

بحار الأنوار

[369] والمسألة قوية الاشكال لتعارض الاخبار، ووجود الاختلاف بين المخالفين أيضا، وإن كان القول بالجواز أشهر عندهم، رواية وفتوى، والاحوط فيمن صلي عليه ترك الصلاة والاكتفاء بالدعاء، وفيمن لم يمل عليه الصلاة مطلقا. وأما وقوف المأموم خلف الامام وإن كان واحدا، فقد ورد في الاخبار، وعمل به الاصحاب، والاولى عدم المخالفة، وإن كان ظاهر الاكثر الاستحباب إذ ظاهر الاخبار الوجوب. قوله عليه السلام: " تقول في التكبير الاولى " هذه الكيفية مروية في الكافي (1) بسند حسن كالصحيح، عن الحلبي، عن الصادق عليه السلام بأدنى تغيير. قوله عليه السلام: " إنا " هذه كلمة أثنى الله سبحانه على قائلها عند المصائب، لدلالاتها على الرضا بقضائه والتسليم لامره، فمعنى " إنا " الاقرار له بالعبودية أي نحن عبيد الله ومماليكه، فله التصرف فينا بالحياة والموت، والصحة والمرض، والممالك على الاطلاق أعلم بصلاح مملوكه، واعتراض المملوك عليه من جرءته وضعف عقله " وإنا إليه راجعون " إقرار بالبعث والنشور، وتسلية للنفس بأن الله تعالى عند رجوعنا إليه، يثيبنا على ما يصيبنا من المكاره والالام أجزل الثواب، كما وعدنا، وينتقم لنا ممن ظلمنا. وفيه تسلية من جهة أخرى وهي أنه إذا كان رجوعنا إلى الله جميعا و إلى ثوابه، فينبغي أن لا نبالي بافتراقنا بالموت، ولا ضرر على الميت أيضا فانه انتقل من دار إلى دار أحسن من الاولى، ورجع إلى رب كريم، هو رب الآخرة والاولى. ويدل على ما ذكرنا ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " إنا " إقرار على أنفسنا بالملك " وإنا إليه راجعون " إقرار على أنفسنا بالهلك، قوله: " وثبته " في الكافي (2) " بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة " وهو إشارة إلى قوله تعالى: " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة

(1 - 2) الكافي ج 3 ص 184.